الفصل السادس

الدور الاجتماعي والثقافي

للمملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي

obeikandl.com

obeikandl.com

لقد عاني عدد من الدول الإسلامية خلال السنوات الأخيرة من أزمات غير معهودة ومن كوارث طبيعية كالجفاف والزلازل فضلاً عن نزوح اللاجئين إليها وإزاء الموارد المحدودة المتاحة لهذه البلدان، مما دفع هذه البلدان إلى طلب العون من المجتمع الدولي في هذه الظروف الصعبة حتى تتمكن من التغلب على ما تعرضت له من أزمات والتخفيف من حدة المعاناة. ولقد كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي قامت بدور رئيسي على المستوى الاجتماعي والإنساني في هذا الصدد، وعلى الجانب الآخر لعبت المملكة دورا ثقافيا متميزا على صعيد العالم الإسلامي.

ومن ثم يمكن التعرض لهذا الدور من خلال البعدين الأساسيين التاليين:

أولاً: دور المملكة على المستوى الثقافي في العالم الإسلامي:

منذ قيام المملكة العربية السعودية وهى تقوم بدور ثقافي مميز داخل العالم الإسلامي ويبدو ذلك جليا من خلال التعرض لمسيرة تطور المملكة حيث استطاع الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ وأبناؤه من بعده ترسيخ مفهوم جديد لالتقاء المسلمين في الرحاب الطاهرة في موسم الحج كل عام بقوم على أساس التضامن الإسلامي فقد كان جلالته يلتقي بعلماء الأقطار الإسلامية ويناقش معهم هموم وقضايا العالم الإسلامي مثل الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر والشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار، والشيخ محمود شكري الألوسي من العراق، والشيخ محمد الفقي من مصر والشيخ بهجت البيطار من الشام، وأمير البيان شكيب أرسلان من لبنان وغيرهم.

وقد ظلت تلك العادة سنة حميدة تحرص القيادة السعودية على إتباعها في موسم الحج كل عام. ويمكن القول أن علاقات الملك عبد العزيز بالعالم الإسلامي، لم تبدأ من خلال القنوات الدبلوماسية الحديثة التي تعني إيفاد الرسل والسفراء واستقبال

الوفود والسفراء، وإنما حرص على أن تكون علاقاته مع الأمة الإسلامية من خلال أكبر تجمع إسلامي عالمي يتم كل عام خلال موسم الحج، وقد كان هؤلاء الحجيج هم سفراؤه الحقيقيون ورسله إلى شعوبهم.

وقد عبر عن هذا المضمون الملك فيصل بن عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ بقوله أن بالإمكان استغلال هذه الفرصة، فرصة الحج، بأن يتقدم منكم نخبة من المسلمين، ويجتمعوا كل عام. ليتدارسوا أمر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ولينظروا ماذا يجب على المسلمين أن يفعلوه، سواءً في علاقاتهم بين بعضهم بعضًا، أو في علاقاتهم مع غيرهم.

ويؤكد ذلك أن أول دعوة لعقد قمة إسلامية في عصرنا الحديث انطلقت من المملكة قبل نحو ثمانين عامًا وتحديداً يوم الاثنين 26 ذي القعدة 1344 هـ / 7 يونيو 1926م حينما دعا الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ إلى عقد مؤتمر إسلامي في رحاب مكة المكرمة بحضور العديد من الوفود الإسلامية، لتكون تلك الدعوة بمثابة الانطلاقة الحقيقية للعمل الإسلامي المشترك وأسس التنظيم الإسلامي الدولي الحديث الذي تحول فيما بعد إلى منظمة المؤتمر الإسلامي التي كانت المملكة ـ أيضًا ـ رائدة في العمل على إنشائها ودعمها، وقد تمخضت عن هذا المؤتمر النتائج التالية منها:

ـ أتاحت إثارة مسألة التسامح الديني وحرية المذاهب الفرصة في إظهار الصورة الحقيقية للدعوة السلفية.

ـ شكل انعقاد المؤتمر فرصة لتوحيد كلمة المسلمين نحو معني جديد، وأن كان هذا المعني روحانيًا إلا أن الأهمية تأتي في اجتماع تلك الكلمة بعد طول فرقة في شمل المسلمين.

و عبر السنين قامت المملكة بدور ثقافي باز تبدو أهم ملامحه فيما يلي:

1 . إنشاء المساجد والمراكز والمدارس في شتى أنحاء العالم الإسلامي :

عملت المملكة على بناء جسور التعاون مع الدول الإسلامية والجاليات الإسلامية في جميع أنحاء العالم ، ونشر الدعوة والثقافة الإسلامية والتعليم في تلك البقاع من خلال إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية التي بلغت " أكثر من 210 مركز إسلامي وحوالي 1400 مسجداً و1000 مدرسة في جميع أنحاء العالم ، ومن أكبر هذه المراكز والمساجد في أسيا مسجد الملك فيصل في إسلام أباد الذي بدأ تنفيذه عام 1396 هـ / 1976م ، وبعد عامين بدأ إنشاء الجامعة الإسلامية الملحقة به ومعهد البحوث ، ومسجد الملك فيصل بالشارقة ، ومركز الملك فهد الإسلامي في جزر المالديف ، ومسجد خرمكان في دبي ومسجد أم الحصن في البحرين ، والمركز الإسلامية في طوكيو ، والمركز الإسلامي الاندونيسي السعودي للدراسات والتنمية الإسلامية وثلاثة مساجد في الصين .

وفي أفريقيا هناك مسجد الملك فيصل في نجامينا بتشاد ومسجد ومركز الملك فيصل في كوناكري بغينيا ، ومسجد بنانجول في جامبيا ومسجد ياوندي في الكاميرون . إلخ .

وفي أوروبا توجد مراكز إسلامية في بروكسل وجنيف ومدريد وجيل طارق ولندن وزغرت ولشبونة وفينا ، وفى الولايات المتحدة هناك المركز الإسلامي بواشنطن والمراكز الإسلامي في نيويورك ، ومسجد عمر بن الخطاب في لوس أنجلوس ومسجد فرزنو بولاية كليفورنيا والمركز الإسلامي في بولدر بولاية كلورادو ، والمركز الإسلامي بولاية ميزورى وميري لاند وشيكاغو وأوهايو وايست لانسنج ، وفي لوس أنجلوس وشمال فرجينيا . . . إلخ .

ويعتبر المركز الإسلامي ومسجد الملك فهد في أدنبرة بأسلكتلندا من أحدث ما تم إنجازه من تلك الصروح التي أصبحت منتشرة في جميع أنحاء العالم كمنارات للهدى وشواهد على جهود هذه البلاد وقادتها في سبيل نشر الدين الإسلامي الحنيف .

وقد بذلت المملكة جهوداً كبيرة في إقامة المدارس الإسلامية في الخارج خاصة في القارة الإفريقية باعتبار هذه القارة الأكثر تعرضًا لأخطار الحملات التنصيرية والتبشيرية، وقد أقيمت تلك المدارس بالتبرع الكامل من الحكومة السعودية أو بالتعاون مع الحكومات في الدول الإسلامية الأفريقية. وقد اتحدت الجهود السعودية مع الدول الإسلامية في مجال العقيدة الإسلامية واللغة العربية بهدف نشر اللغة العربية والمعرفة الصحيحة للعقيدة الإسلامية في العالم الإسلامي.

2. إنشاء الكراسي العلمية السعودية في الجامعات العالمية الشهيرة:

أولت المملكة هذا الموضوع أهمية كبرى خاصة في ظل حملات التشويه التي تستهدف الإسلام والمسلمين والتي تروج لها أبواق الدعاية الصهيونية وتسخر لها كافة الوسائل الإعلامية، ومن هذا المنطلق قامت المملكة بإنشاء العديد من الكراسي العلمية في أشهر وأكبر جامعات العالم، ووصل هذا التوجه إلى ذروته في عهد خادم الحرمين الشريفين، ومن هذه الكراسي:

- كرسي خادم الحرمين الشريفين بجامعة كيلفورنيا 1404هـ / 1984م.
- كرسي خادم الحرمين الشريفين بجامعة هارفارد 1413هـ / 1993م.
- كرسي خادم الحرمين الشريفين في جامعة لندن 1414هـ / 1995م.
- كرسي الأمير نايف بجامعة موسكو 1416هـ / 1996 م.

3. إنشاء الأكاديميات الإسلامية العلمية:

عملت المملكة على إنشاء سلسلة من الأكاديميات الإسلامية العلمية في العديد من مناطق العالم حرصًا على أن يتلقى أبناء الجالية السعودية وأبناء الدبلوماسيين والمبعوثين السعوديين - بصفة خاصة - والجاليات العربية والإسلامية - بصفة عامة - تعليمهم في الخارج في إطار من الدين الإسلامي الصحيح ومن أشهر تلك الأكاديميات:

ـ الأكاديمية السعودية بواشنطن .

ـ أكاديمية الملك فهد في لندن 1405هـ / 1985م .

ـ أكاديمية الملك فهد في بون 1416هـ / 1995م .

ـ أكاديمية الملك فهد في موسكو 1413هـ / 1993 م .

4. إنشاء مكاتب الدعوة والإرشاد :

أولت المملكة جهوداً كبيرة في مجال الدعوة والإرشاد والإفتاء ، فأنشأت رئاسة لها عام 1374هـ / 1954م تحولت عام 1414 هـ / 1993م إلى وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للإشراف على المساجد والأوقاف وجهود الدعاة والدعوة والإرشاد إلى دين الإسلام على الوجه الصحيح سواء داخل المملكة أو خارجها . ويناط بهذه الوزارة مسئولية التخطيط والإشراف على تنفيذ ومتابعة كل ما يخص شئون الدعوة لاعتماد برامجها وخططها وتحديد وسائلها وتأهيل الدعاة وتوجيههم ومتابعتهم .

ثانيا : دور المملكة على المستوى الاجتماعي في العالم الإسلامي :

قامت المملكة بدور هام لم يقل عن أدوارها السابقة تجاه القضايا الاجتماعية والتي يمكن التعرض لأهمها وذلك على النحو التالي :

1. قضايا الأقليات المسلمة :

لقد أولت المملكة اهتماما خاصا لهذه القضايا باعتبارها قضية هامة وحيوية في العالم الإسلامي من أجل حصولهم على حقوقهم الأساسية بما في ذلك حقهم في الحفاظ على هويتهم الإسلامية وحقوقهم في ممارسة شعائرهم الدينية التي تكلفها القوانين والمواثيق الدولية على أساس المواطنة وفي كنف الدول التي ينتمون إليها وعلي قدم المساواة مع باقي مواطني تلك الدول . وقد تجسد دعم المملكة لهذه القضايا من خلال ما يلي :

أ ـ إدراج تلك القضايا كبند ثابت باسم (الجماعات الإسلامية في غير الدول الإسلامية الأعضاء) وذلك على جدول أعمال المؤتمرات الإسلامية للقمة ولوزراء الخارجية التي تنعقد تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي، كما تشارك المملكة في عضوية فريق الخبراء الحكومي الخاص بالأقليات المسلمة لمتابعة أوضاعها في الخارج وفي المحافل الدولية. إلى جانب متابعة هذه القضايا على صعيد المنظمات والهيئات الإسلامية غير الحكومية كرابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة العالمية الإسلامية التابعة لها والندوة العالمية للشباب المسلم، وذلك بهدف تقديم الدعم المادي والمعنوي لتحسين أوضاع هذه الأقليات ورفع مستواها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

ب ـ أولت المملكة عناية خاصة للطائفة المسلمة في قبرص لنيل حقوقها السياسية على قدم المساواة مع القبارصة اليونانيين في إطار دولة واحدة وذلك في مختلف المحافل الإسلامية والدولية كما أولت المملكة اهتمامها وكذلك لجهاد مسلمي جنوب الفلبين من أجل الحصول على الحكم الذاتي. وقد أسهمت في ذلك من خلال عضوية المملكة في اللجنة السداسية المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي لتوفير الحكم الذاتي للمسلمين هناك وفقا لاتفاقية طرابلس الموقعة بين حكومة الفلبين وجبهة تحرير مورو الوطنية بإشراف منظمة المؤتمر الإسلامي.

ج ـ أما على صعيد معالجة قضية الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا فقد شجعت المملكة إيفاد فريق اتصال إسلامي إلى بلغاريا من أجل إقناع الحكومة البلغارية لكي تمارس هذه الأقلية حقوقها في الحفاظ على هويتها الإسلامية وأداء شعائرها الدينية، وأثمرت هذه الجهود عن استجابة القيادة البلغارية الجديدة التي أزالت الكثير من القيود على نشاط الأقلية التركية المسلمة هناك لممارسة حقوقها، إلى جانب أعادة فتح المئات من المساجد التي كانت مغلقة أو تدار كمتاحف من قبل.

د ـ إلى جانب هذا التحرك من جانب المملكة على الصعيد السياسي لمساندة قضايا الأقليات الإسلامية في العالم، ساهمت المملكة في تقديم مساعدات مادية للأقليات والمجتمعات المسلمة في مختلف أنحاء العالم لرفع مستواها الثقافي والاجتماعي من خلال إعداد مناهج للتعليم الإسلامي لتوزيعها على شعوب تلك الأقليات وكذلك إرسال المدرسين والدعاة للتوعية في مجال الثقافة الإسلامية وتزويد تلك الأقليات بالقرآن الكريم وترجمات لمعانيه باللغات المعروفة لهم، والإسهام في إنشاء المدارس والمعاهد والمساجد في المناطق التي توجد فيها تلك الأقليات وتسمح الظروف المحلية بإيصال إمكانيات الدعم لهم بما في ذلك مسلمو أسيا الوسطي وروسيا الاتحادية، إلى جانب إعطاء منح دراسة لأبناء الأقليات في مدارس المملكة وجامعاتها ودعوة بعض الشخصيات القيادية لأداء مناسك الحج مع استضافتهم، وكذلك المساهمة في عقد ندوات في الدول التي توجد فيها تلك الأقليات لإبراز الاهتمام بقضاياها، والاتصال بالمسئولين في حكومات تلك الدول لحثهم على الاهتمام بمصالح تلك الأقليات والمحافظة على حقوقهم المشروعة.

2. دعم اللاجئين من الدول الإسلامية:

قامت المملكة عبر تاريخها الممتد بمساندة ومؤازرة اللاجئين من كافة الدول الإسلامية إيمانا منها بأهمية التضافر والتكاتف مع هؤلاء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ومن ثم يمكن طرح بعض الأدوار التي قامت بها المملكة في هذا الصدد وذلك على النحو التالي:

أ ـ اللاجئون الفلسطينيون: اهتمت المملكة العربية السعودية اهتمامًا عميقًا بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين منذ أن وقع الاحتلال الإسرائيلي الغاشم وطرد الفلسطينيون من وطنهم، فقدمت معوناتها النقدية والعينية إلى الشعب الفلسطيني المشرد في جميع أنحاء العالم من خلال عدة قنوات ولاسيما من خلال منظمة التحرير

الفلسطينية واللجنة الأردنية الفلسطينية لدعم المقاومة في الأراضي العربي المحتلة، استجابة من المملكة لقرار القمة العربية، ومنذ عام 1398 هـ 1978م تلقت منظمة التحرير الفلسطينية ما مجموعة 2900 مليون ريال كما تلقت اللجنة المشتركة ما مجموعه 850 مليون ريال، هذا بالإضافة إلى الدعم المقدم للمقيمين في المخيمات الفلسطينية في لبنان، والمقدم إلى الفلسطينيين في المملكة وفى الخارج كمنح دراسية.

وتعبيرا عن الاهتمام الذي توليه المملكة العربية السعودية للقضية الفلسطينية، فإن المواطنين السعوديين أنفسهم قد يرهنوا بكل السبل الممكنة على ما بينهم وبين الشعب الفلسطيني من وشائج قربي كما تعاونوا معهم على الدوام وعندما اندلعت حركة الانتفاضة في الأراضي المحتلة، تجاوب معها الشعب السعودي تجاوبًا فوريًا وجمع لها في الأشهر الثمانية الأولى من اندلاعها تبرعات زادت قيمتها على 50 مليون ريال.

ب ـ **اللاجئون الأفغانيون**: منذ أن منى العالم الإسلامي بالغزو السوفيتي لأفغانستان، تصدرت المملكة العربية السعودية البلدان التي هرعت لدعم الشعب الأفغاني المسلم في هذه الظروف العصيبة واستنكرت المملكة هذا الغزو الغاشم، وأيدت مطالب الشعب الأفغاني في كل محفل دولي، وأزرت كل جهد دولي يبذل تحقيقا للسلام ولإنهاء الغزو السوفيتي وإعادة اللاجئين الأفغانيين إلى ديارهم، وفى الوقت نفسه قدمت المملكة معونتها لتهيئة أسباب المأوي للاجئين في باكستان، كما قدمت تبرعات نقدية وعينية مهمات طيبة بلغت قيمتها 200 مليون ريال، منها 67 مليون ريال تمثل تكلفة هذه المؤن، كما قدمت نحو 80 مليون لتر من الكيروسين إلى اللاجئين والى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لتوزيعها بمعرفتها، وقدمت جمعية الهلال الأحمر السعودية خدماتها للاجئين بأن

أنشأت مقراً لها في بيشاور حيث تجمع اللاجئون الأفغان، كما أنشأت مكاتب تابعة لها في المناطق الأخرى التي كانت تقوم بإيواء اللاجئين، وشملت خدمات الهلال الأحمر الرعاية الطبية والصحية والاجتماعية للطلاب والأيتام، وتحملت تكاليف تركيب أطراف صناعية لضحايا الحرب. كما أنشأت الجمعية معهدا صحياً لتدريب مائة من المساعدين والفنيين الطبيين في كل عام، وبلغ إجمالي مساهمات المملكة بنحو 60 مليون ريال في ميزانية مكتب الهلال الأحمر السعودي في هذه المنطقة.

وإذا كانت المملكة قد أبدت القضية الأفغانية على الصعيد الرسمي، فإن الشعب السعودي بأمره قد أبدى تعاطفا عميقًا معها انطلاقًا من روابط الأخوة الإسلامية ولم يكد خادم الحرمين الشريفين يناشد الشعب المبادرة بمؤازرة الأشقاء من اللاجئين الأفغانيين الذين تدهورت أوضاعهم الاجتماعية والصحية بسبب الغزو السوفيتي، حتى كانت استجابتهم فورية وسخية ومباشرة، فقدمت تبرعات نقدية وعينية بمقادير ضخمة إلى لجان الغوث المحلية التي أنشئت في كل مدينة وقرية بلغت في حملتها عدة ملايين من الريالات.

وقامت لجنة الإغاثة المركزية السعودية بتقديم كميات كبيرة من الخيام والملابس والأحذية والأغطية والجوارب، والبطاطين والمواد الغذائية كالدقيق والأرز والعدس والسكر والشاي والزيت وبعض الأدوية والمهمات الطبية ووزعتها على اللاجئين رأسا في منطقتي بيشاور وكيتة وأنشئت مساجد ومدارس للأيتام ووفرت لهم أسباب السكني والتغذية الملائمة، وتقرر تشغيل وإدارة مستشفى مكة الجراحي في كيته بأسرته المائة والعشرين على نفقة المملكة. وأنشئت عيادة للعلاج الطبيعي في مدينة بيشاور، كما أنشئ مصنع نصير باغ لتهيئة فرص العمل للمعوقين والأرامل والأيتام، وفى المصنع أقسام إنتاجية لصنع الملابس والأغطية

والبطانيات والخيام وكذلك للحدادة والنجارة، كما أن للجنة نشاطًا كبيراً في حفر الآبار وبناء أماكن لإيواء اللاجئين بدلاً من إبقائهم في الخيام.

ج ـ مشكلة اللاجئين في أفريقيا: اهتمت المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيراً بمشكلة اللاجئين الأفريقيين الذين نزحوا من السودان والصومال وكذلك بضحايا القتال في تشاد، وقد زادت المعونات التي قدمتها المملكة في هذا المضمار من أموال ومواد غذائية وطبية وأسباب إيواء اللاجئين على 17.000 مليون ريال فضلاً عن تبرع المملكة بمبلغ 122.500.000 ريال للمؤتمرين الأول والثاني التي عقدتهما الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين في أفريقيا.

د ـ مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين: كان الغرض من إنشاء هذه المفوضية هو الإشراف على شؤون اللاجئين في جميع أنحاء العالم، وهي تقوم بمساعدة اللاجئين من خلال البرامج التي تضعها للاهتداء إلى حلول دائمة لمشكلاتهم، مثل عودة اللاجئين من تلقاء أنفسهم إلى ديارهم ومواطنهم ـ أن أمكن ـ أو توطينهم في المدى الطويل في المجتمع المحلي لأول بلد لجئوا إليه، أو ترحيلهم إلى بلد أخر، وتنطوي المعونة المقدمة في إطار برامج عامة على تلبية احتياجات اللاجئين العاجلة، والعمل على توفير أسباب العمل والتعليم والتدريب لهم، وإنشاء مستوطنات ريفية لهم، وتهيئة أسباب العناية الاجتماعية والصحية لهم والمساهمة في تكاليف ترحيلهم.

وتتلقى المفوضية تبرعات سنوية من بلدان العالم مساهمة منها في ميزانيتها العادية، كما تتلقى تبرعات لتعزيز برامج المفوضية الطارئة والخاصة، وتقديراً من المملكة للدور الإنساني الذي تضطلع به هذه المفوضية، فقد درجت على أن تقدم لها مساهمة سنوية في ميزانيتها ترجع إلى عدة سنوات خلت، كما ساهمت المملكة بمبلغ 105 ملايين ريال في المؤتمر الأول الذي عقدته المفوضية في عام 1401 هـ 1981م لجمع

تبرعات تخصص لمساعدة اللاجئين في أفريقيا، وتبرعت المملكة في المؤتمر الثاني الذي عقد في عام 1404هـ فتبرعت من خلال المفوضية بكميات ضخمة من الدقيق اللاجئين في الصومال بلغت زنتها 20.000 طن وقيمتها نحو 30 مليون ريال. وتواصل بعد هذه التاريخ دور المملكة الفاعل في تقديم التبرعات والمنح والتي ازدادت بمرور الوقت.

3. دور المملكة في القارة الإفريقية:

أثناء القمة الإسلامية التي انعقدت في مكة المكرمة في عام 1404 هـ 1984م أعلنت المملكة العربية السعودية أنها رصدت مبلغ 382 مليون ريال لتنفيذ برنامج طارئ لمعونة بلدان الساحل التالية المتضررة بالجفاف الذي حل بالقارة الأفريقية، وهي: الرأس الأخضر، وغينيا، وغينيا بيساو غامبيا ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال وبوركينا فاسو وتشاد، واعتمد 15 في المائة من هذا المبلغ لتوفير كميات من المواد الغذائية وتوزيعها فورا على المنكوبين، أما الباقي وهو 318.750.000 ريال فقد خصص لبرنامج خاص لحفر الآبار والتنمية الريفية في بلدان الساحل.

كما أن المملكة استكملت برنامجا للمعونة الغذائية العاجلة أمكن بمقتضاه تقديم 25.000 طن من الحبوب و10.000 طن من زيت الطعام قيمتها 63.750.000 ريال هي تكلفة الحصول على هذه المواد من الأسواق العالمية ونقلها وتوزيعها على الدول المتلقية لها.

أما برنامج حفر الآبار والتنمية الريفية الذي أنجزته المملكة فقد اشتمل على حفر 2556 بئراً وتوريد المعدات والمضخات اللازمة وإنشاء 15 سداً من أحجام مختلفة وصيانة عدد من الآبار الأخرى الموجودة فعلاً في هذه البلدان. وانتهى من إعداد الآبار في معظم البلدان بحلول عام 1415هـ 1995م وجرى استخدامها على وجه طيب

يضاف إلى هذا أن السكان المحليين في المدن وجدوا في هذه الآبار عونا كبيراً لهم على مواجهة الأوضاع المعيشية الشاقة، فعدلوا عن النزوح منها إلى أماكن أخرى.

واستجابة من المملكة العربية السعودية للنداءات التي صدرت عن القمم الإسلامية لزيادة المعونة المقدمة إلى بلدان الساحل الأفريقية، بسبب استمرار حالة الجفاف وشح المطر، رصدت مبلغًا إضافيا قدره 112.500.000 ريال للتوسع في البرنامج السعودي لحفر الآبار والتنمية الريفية، وحددت حصة كل بلد من هذا المبلغ وفق المرحلة الثانية من البرنامج الذي يجري حاليا تنفيذه في معظم بلدان الساحل الأفريقية.

وإزاء استمرار حالة الجفاف وتفاقمها في بلدان الساحل الأفريقية وامتدادها إلى بلدان أفريقية أخرى، قامت الحكومة السعودية بتقديم معونة نقدية وعينية، منها تقديم الحبوب والمواد الغذائية والمواد الطبية والخيام وسيارات الإسعاف وكذلك حفر عدد كبير من الآبار اللازمة لشرب السكان وماشيتهم، وبلغت جملة المعونة نحو 975 مليون ريال استفاد منها 17 بلدا أفريقيا هي: السنغال ومالي والنيجيري وغامبيا وتشاد وموريتانيا وغينيا، وغينيا بيساو والصومال والسودان والمغرب وزامبيا وأثيوبيا وجيبوتي وتوغو وسيراليون وبوروندي.

وعلى الجانب الآخر فقد تعرضت بعض البلدان في القارة الأفريقية لكوارث طبيعية مثل الزلازل التي أصابت الجزائر والأعاصير والفيضانات في بعض البلدان الأفريقية الأخرى. وقد بادرت المملكة بإغاثة ضحايا هذه الكوارث بما أجزلته من معونة نقدية وعينية، وبما ساهمت به في برامج إعادة البناء والتعمير. وقدمت المملكة ما جملته 618 مليون ريال إلى ستة بلدان هي الجزائر وتونس والصومال وجزر كومورو ومدغشقر ونيجيريا.

وفي أواخر عام 1411هـ 1991 تعرض السودان لفيضانات غامرة أسفرت عن تشريد أكثر من مليوني نسمة ودمرت أكثر من 130.000 مسكن واستجابة لداعي الإنسانية واعتبارات الأخوة العربية الإسلامية أقامت المملكة جسراً جويًا عاجلاً ومستمرا على مدار الساعات الأربع والعشرين لنقل مواد الإغاثة إلى السودان وقوامها بطانيات وخيام ومواد غذائية ومعدات لسحب المياه وسيارات إنقاذ وطائرات هليكوبتر لاستخدام هذه الطائرات في توزيع المؤن على الضحايا ورش المناطق المنكوبة بالمبيدات الحشرية منعا لانتشار الأمراض والأوبئة وتم فعلاً إرسال كميات كبيرة من مواد الإغاثة جواً وبحراً.

4. دور المملكة في القارة الأسيوية:

تعرضت بعض البلدان الأسيوية في السنوات الأخيرة لكوارث طبيعية أدت إلى تشريد قسم كبير من السكان بسب انهيار كثير من البيوت والمباني. وكان من بين هذه الكوارث وقوع العديد من الزلازل في دول أسيوية عديدة تحتوى على العديد من السكان المسلمين بادرت حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها إلى نجدة ضحايا تلك الزلازل بما قدموه على وجه السرعة من مؤن ومواد للإغاثة وأغذية ومهمات طيبة وخيام وبطانيات أرسلت إليهم لإيواء المشردين والتخفيف من معاناة المنكوبين كما تعاونت الحكومة السعودية مع حكومات تلك الدول في إعادة تعمير المناطق التي دمرتها الزلازل. وفى تنفيذ مشروعات اجتماعية وحضرية، وفى بناء المرافق الحيوية.

كما تعرضت مناطق أخرى لكوارث كالفيضانات والأعاصير التي أصابت بنغلاديش والأردن واليمن وسلطنة عمان وباكستان والهند. وقد قامت المملكة بتقديم معونتها إلى الضحايا وعائلاتهم وفقًا لمبادئ التضامن التي يدعو إليها الدين الإسلامي. وبلغت جملة المعونات التي قدمتها المملكة في هذا المضمار نحو 850 مليون

ريال، منها مبالغ نقدية ومواد غذائية وطبية ووسائل إيواء وكذلك ما ساهمت به المملكة في إعادة تعمير المناطق المنكوبة. كما تبرعت المملكة لمنكوبي الزلازل التي حدثت في أوقات شتى في تركيا بلغت في جملتها 87 مليون ريال.

و لم تغفل المملكة ـ وهي تبذل جهدها المباشر في تقديم الغوث اللاجئين في آسيا وفى العمل على تهيئة أسباب الإيواء لهم من خلال القنوات الثنائية ـ أن تقدم عونها ومؤازرتها للجهود الدولية المبذولة في هذا الاتجاه. فالمملكة تسهم في ميزانية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى الأونروا كما تعزز أنشطة الصليب الأحمر الدولي الموجهة إلى العناية باللاجئين وإغاثة ضحايا الحروب والكوارث الطبيعية في أسيا وبالإضافة إلى ذلك تسهم المملكة في البرامج المتخصصة من دولية وإقليمية، على ما أوضحا أنفا، مثل برنامج الغذاء العالمي وبرنامج الخليج العربي لمؤازرة المنظمة الإنمائية للأمم المتحدة.

جدول رقم " 6"

المساهمات التي قامت بها المملكة في العالم الإسلامي بدولار الأمريكي

نوع المساعدات	2000	2001	2002	2003	2004
مساعدات وقروض للدول العربية	1.373.283.156	1.343.064.189	1.275.007.114	1.798.952.743	1.630.921.899
مساعدات للدول الأفريقية	14.906.285	22.950.124	17.807.801	9.370.146	11.916.744
مساعدات للدول الآسيوية	836.327.891	601.581.554	845.851.637	582.995.176	14.379.383
مساعدات للدول الأخرى	6.767.576	2.631.235	1.399.683	1.171.750	887.655
مساهمات في الجمعيات والمنظمات	99.078.614	68.051.218	55.467.585	56.981.421	45.244.677
العون المتعدد الأطراف	98.706.093	72.806.887	67.703.475	50.683.400	43.171.467
إجمالي قروض الصندوق السعودي للتنمية	75.494.126	344.022.133	410.570.670	303.243.200	146.444.533
الإجمالي	2.504.563.741	2.455.107.340	2.673.807.965	5.803.397.836	1.901.966.358

جدول رقم "7"

مساهمات المملكة العربية السعودية

في مؤسسات التنمية العربية والإقليمية والدولية حتى 2005/12/31م

المؤسسات	رأس المال (دولار أمريكي)	مساهمة المملكة (دولار أمريكي)	مساهمة المملكة (نسبة من رأس المال)
صندوق النقد العربي	2.602.800.000	385.865.100	٪14.83
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي	2.270.248.960	544.655.680	٪24.00
المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا	2.200.000.000	538.177.000	٪24.46
المؤسسة العربية لضمان الاستثمار	190.448.588	12.840.000	٪6.74
البنك الإسلامي للتنمية	11.712.600.000	2.861.446.020	٪24.43
صندوق الأوبك للتنمية الدولية	3.435.008.438	1.033.279.607	٪30.08
البنك الدولي للإنشاء والتعمير	189.718.000.000	5.403.845.000	٪2.85
صندوق النقد الدولي	309.543.680.000	10.128.975.000	٪3.27
هيئة التنمية الدولية	124.353.080.000	2.208.210.000	٪1.78
مؤسسة التمويل الدولية	2.363.891.000	30.062.000	٪1.27
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية	3.625.000.000	379.778.000	٪10.48
الوكالة الدولية لضمان الاستثمار	1.826.503.000	59.813.000	٪3.27
بنك التنمية الإفريقي	29.732.700.000	57.262.983	٪0.19
صندوق التنمية الإفريقي	—	281.318.163	٪1.13

جدول رقم " 8"

مساهمات المملكة العربية السعودية

في مؤسسات التنمية العربية والإقليمية والدولية حتى 2007/12/31

المؤسسات	رأس المال (دولار أمريكي)	مساهمة المملكة (دولار أمريكي)	مساهمة المملكة (نسبة من رأس المال)
صندوق النقد العربي	2.862.000.000	424.291.500	14.83
صندوق النقد الدولي	344.629.002.000	*11.106.945.000	3.22
صندوق التنمية الأفريقي	---------**	281.318.163	1.13
صندوق الأوبك للتنمية الدولية	3.435.008.438	1.033.279.607	30.00
الصندوق الدولية للتنمية الزراعية	3.652.0000.0000	389.778.000	10.75
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي	2.413.067.776	578.919.358	23.99
المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا	2.200.000.000	538.177.000	24.46
البنك الإسلامي للتنمية	23.850.000.000	5.859.356.700	24.57
البنك الدولي للإنشاء والتعمير	189.801.000.000	5.403.800.000	2.85
بنك التنمية الأفريقي	32.780.876.000	61.665.356	0.19
هيئة التنمية الدولية	168.438.550.000	2.258.210.000	1.34
الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي	364.667.880	81.886.500	22.46
مؤسسة التمويل الدولية	2.365.102.000	30.062.000	1.27
المؤسسة العربية لضمان الاستثمار	202.429.495	13.647.750	14.37
المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات	154.214.100	21.465.000	28.72
المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص	500.000.000	38.120.000	25.40
المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة	750.000.000	120.000.000	16.00
الوكالة الدولية لضمان الاستثمار	1.885.558.000	59.813.000	3.17